الشفاعة من شيخه فاشار اليه هذه لا يحصل لك بها المقصود وانما سلم ثلاث ريالات لمن
يكون سبب في اخراجه فامتنع التلميذ واراد الشفاعة الى اهل القدرة في اخراجه حتى فكتب
له سيدي موافقة له فسار بالشفاعة واتعب نفسه مدة من الزمان ولم يحصل الى المقصود
حتى سلم ثلاث ريالات في اخراجه حتى خرج ووقع على المقصود كما اشار عليه بذلك شيخنا
اولا رضي الله عنه ومنها الكرامة العظيمة في الحادثة الواقعة في سنة تسع واربعين التي
قدرها الله على جزيرة البلد لما قدم اهل عسير على الترك فوقع فيها النهب العظيم والهتك
للحرم وقتل النفس بالظلم والعدوان وحمى الله بيت سيدي من هذه الحادثة فلم يسلطوا عليه
احد بل جعل الله حرما وامنا لسائر اهل البلد كرامة له فكان من دخل بيته صار آمنا مطمئنا
محترم المال والدم وهذه كرامة عظيمة يخص الله بها اهل طاعته عند نزول الشدائد وحلول المقادير
فلله الفضل والمنة على من يشاء من عبيده يعز من يشاء بفضله ويذل من يشاء بعدله بيده الخير واليه
المصير وهو على كل شيء قدير وهذا من حسن تدبير الله وعادته في اوليائه بالنصر لهم في الدنيا والآخرة
قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال العارف بالله
ابن عطاء في تنويره ما لفظه حكي ان بعضهم كان اي شيء قيل له عنه انه ابتلي به او اصيب في يقول
خيره فاتفق له ليلة جاء ذئب فاكل ديكا له ثم ضرب في تلك الليلة كلبه فمات فقيل له فقال خيره
ثم نهق حماره فمات فقال خيره فضاق اهله من كلامه فاتفق ان نزل بهم في تلك الليلة عرب
اغاروا عليهم فقتلوا كل من كان في المحلة بصياح الديك ونباح الكلاب ونهيق الحمير وقد مات له كل هذا
فكان هلاكهم سببا لنجاته فسبحان المدبر الحكيم وانا العبد لا يشهد حسن تدبير الله حتى الان
كشفت العواقب وليس هذا من مقام اهل الخصوص في شيء لان اهل الفهم عن الله تعالى شهدوا حسن
تدبير الله تعالى قبل ان تنكشف العواقب لهم انتهى ومنها انه اطلعه الله تعالى على قرب اجله فكان
قد اغتاره وفعل فعل مودع وصلى صلاة مودع وقرئ قراءة مودع فمن ذلك امر بقراءة المنات
ما يعطى المؤمنون في البرزخ والجنة من تلاوة القرآن تاليف الامام شيخ الاسلام ابي الفتح بن
القاضي حسين بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد فقرات عليه ثلاثة اشهر وقرات عليه ايضا بداية المسلسلات
العقيلية حتى انتهى الى حديث المسلسل بالمصافحة محمد [illegible] صافح الى اخره وقال ان
الوالد لما قرات عليه المسلسلات وصافح الحاضرين مات في ذلك العام فابكى حسن الحاضرين
وفهموا الاشارة وكان ولده محمد رحمه الله كثيرا ما يذكر هذه الاشارة ويبكي ويقول
ان والدي قال لنا قال لما كان الاسم موت في هذا العام فكان الامر كما قال فمات رحمه الله

وقرأت

الشمس
وقرئ في هذا العام في شهر رمضان قراءة مرتلة على خلاف عادته من قبل طلوع الشمس
الى وقت الزوال في نحو خمسة اجزاء مفتتحا من سورة البقرة كما سمعت ذلك منه ولم اسمع
له بعد ذلك مثل هذه القراءة رحمه الله تعالى وزرت معه بعض الموتى وصحبتنا بعض الاخوان
في شهر رمضان الكريم فبدئ بقبر والديه وقرئ ما شاء الله من القرآن ومن جملة ما
حفظت من قراءته اية الكرسي والقلاقل الاربع وزار جملة من الفضلاء في مقبرة الشيخ
اسمعيل الجبرتي ثم زار الشيخ احمد الصياد ثم الشيخ حسن المزجاجي ثم الشيخ الحكمي المشهور
بقضاء الحوائج والشيخ علي الاهدل والشيخ طلحة وابو سرين وقال لنا المشهور عند العامة
انه ابو سعيد وليس كذلك وانما هو ابو سرين وبين لنا ذلك ولم يكن الآن في حفظي ما بينه
وزار الشيخ ابو بكر الحداد وقال لنا لما رأى منا السآمة بقرينة الكلال لعلنا ان لا ندرك العام الاتي
فسكت عن هذه الزيارة مودعا فكان الامر كما قال فمات رحمه الله في العام القابل من زيارته في الشهر الذي
زارهم فيه وكان يقف عند كل قبر للدعاء والقراءة ما شاء الله كالمودع لهم وكان خروجه للزيارة من بعد
طلوع الشمس ولم يرجع الا وقت الزوال ولم نر له قبلها ولا بعدها مثل هذه الزيارة ومنها
انه كتب لبعض التلامذة في بندر المصوع المشهور مع انه كالمودع له ومن جملة ما كتب
اليه في كتابه البيتان المشهوران وهما يقولون لي اكثر من الزاد يا فتى فما الزاد
بعد الموت عندك موجود فقلت لهم هل يحمل الزاد قادم على ملك حي شأنه الفضل والجود
فلما قرئ التلميذ كتاب شيخه عرف منه موت شيخه فتجهز لزيارته وخرج من البندر المذكور
فلما وصل بندر الحديدة اخبر ان شيخه توفي رحمه الله تعالى ومنها انه الزم لمجلس حضره من الصغار
الطلبة الذين لا يقدرون ان يأخذوا على يديه من هيبته لقلة معرفتهم فاراد رضي الله عنه ترفقهم
وان يكون كالمودع للصغير والكبير فشرع في متن ابي شجاع ومتن الجرومية وحضر من تلامذته
الكبار والطلبة والجم الغفير واملا املاء نفيسا على سبيل البسط والاطناب من حين طلعت
الشمس الى انه قرب وقت الزوال وذلك على البسملة وبعض الخطبة وكتبت المشائخ جميع
ما املاه واستفدنا دوام درر كلامه باشياء فان قلت ان هذه المذكورات اخبار
بالمغيبات وهي مختصة بالله تعالى قلت قال الحافظ ابن حجر في الفتح عند قوله تعالى فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ما نصه فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي
التابع للرسول عن الرسول يأخذ وبكرامته والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)